الفصل الأول : مدخل البحث

أولاً: المقدمة ومشكلة البحث

ثانياً : أهمية البحث

ثالثاً : أهداف البحث

رابعاً : التعريفات الإجرائية لمصطلحات البحث

الفصل الأول

مدخل البحث

أولاً- المقدمة ومشكلة البحث :

يشبه المجتمع الليبي إلى حد كبير الكثير من المجتمعات الأخرى التي يمكن تسميتها بالمجتمعات الثنائية التركيب، حيث توجد فيه أنماط من الحياة التقليدية مع أنماط الحياة العصرية، ذلك لأن مثل هذه المجتمعات تمر بمرحلة انتقالية في تاريخها، ولا تعدو الأسرة الليبية أن تكون نموذجاً مصغراً لهذا المجتمع، وجزءاً يتجزأ منه، فنتيجة للتحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي طرأت على المجتمع الليبي، وانتشار التصنيع، وتطور التعليم، وتقدم وسائل الاتصال، مما أثر على بنية الأسرة الليبية من شكل الأسرة، نوعها، حجم الأسرة، وعدد أفرادها، وأدوار أفرادها، والعلاقات الزوجية من اتخاذ القرار ومستوى المشاركة في ذلك، وخروج المرأة للعمل بالإضافة إلى التغيرات الكبيرة التي طرأت على وظائف الأسرة التقليدية التي كانت تقوم بها في مراحل سابقة من حياتها، وتقلص تلك الوظائف بسبب ظهور مؤسسات اجتماعية تقوم بذلك . (على محمد البشتي ١٩٩٧ ، ٦٥)

فالنظام الاجتماعي في ليبيا نظام قبلى وعشائري قوي، فالأسرة السيطرة فيها للأب والأبناء الكبار من الذكور، وقد حدثت بعض التغيرات في النظام الاجتماعي مثل ظهور الأسرة الصغيرة المستقلة عن بيت العائلة، وتزايد الزواج من خارج الأقارب، وخروج المرأة للعمل وارتفاع متوسط سن الإناث في الزواج، ونتيجة للوعي والتعلىم أصبحت الأم تتابع حملها في مستشفيات متخصصة، وازدادت الرضاعة الصناعية وأصبح الأب يشارك في رعاية الطفل والاهتمام به بعكس السابق الذى كان يتجاهل الأب ابنه، حيث إن اهتمام الأب بأبنه يعتبر ضعفاً للأب أمام الآخرين، وخاصة في وجود الجد، وبدأت تربية الضرب تقل كوسيلة للعقاب، وأصبح آخر وسيلة بعد أسلوب التخويف كتهديد الطفل بحرمانه من الأشياء التي يحبها قد أتاحت الأسرة الصغيرة إشراك الأب إشراكاً فعلياً في رعاية الطفل . (قائد الشربجي ١٩٩٦,٢٩٦)

ومع أن المجتمع الليبي قبلي إلا أن المراهق لا يهتم كثيراً بالنظام القبلي ، فكل ما يهمه هو أصدقاءه وتقليده لهم رغم ما يحصل من خلاف وتصادم بين المراهقين وآبائهم نتيجة للباس الشاذ أو ترك الشعر دون تقصير، وما إلى ذلك من تقليد المراهق لنجوم الغرب الذين نشاهدهم على الفضائيات، ومحاولة تقليدهم في أسلوب حياتهم، وعدم رضاهم عما هو موجود لديهم ورغبتهم في الحصول على ما يرونه رغم عدم توفر المال اللازم لديهم لشراء كل ما

يرونه من كمبيوتر وموبايل وسيارات، وأماكن لقضاء أوقاتهم إلا أن المراهق في أوقات الأزمات يلجأ إلى عائلته وقبيلته ولا يخرج عنها في اتخاذ القرارات. فالمراهق رغم كل رفضه لكل العادات وثورته وتمرده على الكبار وسلطتهم، إلا انه في النهاية يرجع إلى كل ما رفضه ويتقبله.

والمناخ الأسري هو العلاقات القائمة بين أفراد الأسرة، والجو الذي يعيش فيه أفراد الأسرة ويتأثر بهذا الجو جميع أفراد الأسرة، فتعامل الوالدين مع بعض يؤثر أيضاً على الأبناء، فالجو المشحون بالخلافات والمنازعات بين الوالدين ومحاولة كل منهما فرض سيطرته والتوضيح للآخر أنه هو المسيطر في المنزل يؤدي إلى شعور الأبناء بعدم الأمان، وبالتالي شعور الأبناء بالقلق والتوتر والخوف .

وكذلك العلاقة بين الأبناء والآباء إذا كان الوالدان مسيطران لا يستمعان إلى رأي الأبناء، وعدم الاهتمام بهم ينشأ الابن متردداً لا يستطيع أخذ قراراته في مراهقته ورشده، فالأسرة هي أساس ما يكتسبه الطفل من خبرات فهو المكان الأول الذي يعيش فيه، ويكون الوالدان هما المرشدين والموجهين للطفل، وكذلك الإخوة الأكبر سناً، فيتعلم الطفل من بيئته الأسرية كل ما يحتاج إليه في هذه السن، وهذه المرحلة هي أساس مرحلة المراهقة والمراحل العمرية الأخرى، فما يمر به الطفل في طفولته يكون له تأثير سواء سلبي أو إيجابي في مراهقته ورشده والمراهق الذي ينشأ في جو يسوده الحب والمودة والعلاقات الطيبة بين أفراده ينشأ وفي داخله شعور بالأمان، وينمو نمواً سوياً ويكون متكيفاً مع الآخرين ومع نفسه.

فالمراهق عندما يرى الاهتمام به من الوالدين والإخوة والأخذ برأيه واستشارته ومحاولة تفهم المرحلة التي يمر بها، ومحاولة الاستقلال والتحرر وتفهم حالته التي تنتقل أحياناً من حزن بغير سبب إلى فرح أو العكس وسخطه على ما حوله وكره وحبه – أحياناً- لنفس الشيء يؤدي إلى وصول المراهق إلى نمو سليم، أما إذا حدث العكس وأصبح الجو متوتراً مشحوناً بين المراهق ومن حوله في صراعات ومنافسات، فيؤدي هذا إلى خضوع المراهق واضطرابه أو إلى جنوح المراهق وعدم اهتمامه بأي قواعد أو قوانين.

فالمراهق يتأثر بالجو الأسري أكثر من الإخوة الباقين نتيجة التغيرات التي تحدث لديه في هذه المرحلة وهو الصورة التي تعكس طبيعة المناخ الأسري أكثر من الإخوة الباقين، فكلما تقدم المراهق في هذه المرحلة زاد إدراكه لطبيعة الجو الأسري الذي يعيش فيه، فالمناخ الأسري اللاسوي يصبح فيه المراهق مضطرباً نتيجة للصراعات، وعدم وجود المودة والحب والتفاهم بين أفراد الأسرة، ووجود اضطرابات وثورات بين أفرادها ومحاولة السيطرة على الأبناء من قبل الوالدين أو أحدهما ورفض أن يتخذ أحد الأبناء قراراته بنفسه كل هذه الأشياء

تعبر عن مناخ أسري غير سوي، وبالتالي يكون المراهق مضطرباً كثير المشكلات عاجزاً عن تفهم مشكلاته ومحاولة حلها،وهذا ما توصلت إليه الكثير من الدراسات:

فورمان وفورمان forman, forman (١٩٨١) ، سوارت swart (١٩٩٢)، رجب شعبان (١٩٨٩)، فوزية عبد الباقي (١٩٩٨)، وأمريكانز amerikananer مونكس monks (١٩٩٤)، أحمد فتحي (١٩٩٧)

إذ وجدت أن مناخ الأسرة الذي يتسم بالتفاهم والتقارب ومساعدة الآخرين يتصف أبناؤها بالانطلاق وحب الناس والاجتماعية، وأن المناخ الأسري السوي يرتبط بالشعور بالسعادة، وتقدير الذات والصحة العامة ويرتبط أيضاً بتحقيق الذات لدى المراهقين، وكذلك المراهق لديه قدرة على فهم وحل مشكلاته والسلوك التوكيدي والصحة النفسية للفرد يرتبط بالمناخ الأسري السوي .

فقد بينت هذه الدراسات أهمية المناخ الأسري السوي على الصحة النفسية للمراهقين، وعلى تحقيق ذاتهم وقدراتهم على حل مشكلاتهم، وشعورهم بالسعادة وتوكيد ذاتهم، في حين نرى المراهق في المناخ الأسري اللاسوي انسحابياً يعاني من مشكلات دراسية ومن اضطرابات سيكوسوماتية وسوء تكيف ... إلخ وهذا ما توصلت إليه الدراسات مثل دراسة كولر Koller(١٩٩٢)، هولهان وموس Holahan, Moos(١٩٨٦)، راو Rao(١٩٩٣)، براون Braen (١٩٩٦)، أنيز Aines (١٩٩٦) بيت But(١٩٨٨)، سكوت Scott(١٩٩١)، ليونز Lyons(١٩٩٥)، كوالسكي Kowaleski (١٩٩٦)، هيرلمان Hurrelmann(١٩٩٨)، ستيفان Stephane (١٩٩٠)، تايلور Tailor(١٩٩٨)، حيث وجدت أن المراهقين المضطربين كانوا يعانون من إضراب في المناخ الأسري وعدم الثقة والمرونة وسوء التكيف، وكذلك غياب أحد الوالدين سبب مباشر للسلوك المشكل لدى المراهقين ويعانون من اكتئاب وعصبية ويرفضون الدراسة ولديهم اضطرابات سيكوسوماتية ويعاني المراهقون من اضطرابات في الأكل ودعم اجتماعي أقل من الأصدقاء، وضعف التماسك داخل الأسرة والصراع الشديد ومشكلات أسرية هي سمة لعائلات المراهق المدمن، وكلما عانت الأسرة من مشكلات كانت لدى المراهق مشكلات في الصحة وعدم الاعتماد على النفس، وهناك علاقة قوية بين السلوك المشكل للمراهق والمساندة التي يتلقاها من الوالدين، ووجدت أيضاً أن الصراع الزواجي والاكتئاب كانا عاملين مؤثرين على سلوك المراهق .

ونظراً لأهمية المناخ الأسري السوي في تنمية شخصية الأبناء واستقلالهم، ونظراً لقلة الدراسات في المجتمع الليبي حول المناخ الأسرى وعدم وجود دراسة عن المناخ الأسري ومشكلات المراهقين – حسب علم الباحثة لذلك قامت الباحثة بهذا البحث وتتحدد مشكلة البحث بالسؤال التالي :

هل يوجد علاقة بين المناخ الأسري من حيث السواء و اللاسواء كما يدركه المراهقون وبين المشكلات لديهم ؟

ثانياً- أهمية البحث :

الجانب النظري يتمثل في :

١) تكمن أهمية الدراسة في الكشف عن أهم المشكلات لدى المراهقين الليبيين.

٢) قلة الدراسة التي اهتمت بالمناخ الأسري، وكذلك مشكلات المراهقين، وعدم وجود دراسة لهذين المتغيرين معاً.

وأما الجانب التطبيقي فيتضح في أنه :

١) يمكن الاستفادة من نتائجها في وضع برنامج إرشادي لخفض المشكلات وحدتها التي تواجه المراهقين.

٢) توجيه الآباء إلى ضرورة الاهتمام بالمناخ الأسري والجو العام داخل الأسرة لما لها من تأثير في شخصية الأبناء.

ثالثاً- أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

١) تحديد أهم المشكلات السائدة عند طلاب المرحلة الثانوية في المجتمع الليبي

٢) معرفة مدى الاختلاف بين المشكلات التي يعاني منها المراهقون والمناخ الأسري الذي ينتمون إليه.

رابعاً- التعريف الإجرائي للمصطلحات:

- **المناخ الأسري:** هو مجموعة العلاقات التي يدركها المراهق في أسرته بين والديه، أو بينه وبين والديه، أو بينه وبين إخوته، طريقة تعاملاتهم وتصرفاتهم مع بعض داخل الأسرة كما يحسه ويراه هو، وليس ما تردده الأسرة ويسمعه منها، ويقاس هذا المتغير بالدرجة التي يحصل عليها المراهق من مقياس المناخ الأسري بأبعاده الأربعة المستخدم في البحث، وهذه الأبعاد هي اللاأنسنة، الحب المصطنع، الأسرة المدمجة، المناخ الوجداني اللاسوي.
- **مشكلات المراهقين:** هي حاجات لم يستطع المراهق إشباعها وتعيق نموه السليم ويقاس هذا المتغير بالدرجة التي يحصل عليها المراهق من قائمة المشكلات المستخدمة في هذا البحث التي تحتوي على الأبعاد التالية : مشكلات انفعالية ، مشكلات أسرية، مشكلات اجتماعية، مشكلات دراسية، مشكلات اقتصادية، مشكلات صحية، مشكلات شغل أوقات الفراغ، مشكلات جنسية، مشكلات التوجيه التربوي والمهني.